بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهد بوجوده جميع الكاينات • والـ
والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالآيات الواضحات
اله وصحبه التابعين لهم في الكرامات الى يوم الـ
الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله
الثنا باللسان بالجميل من الاوصاف والافعال كالشكر
بالمن وهو ضد الذم الذي هو الثنا بالقبيح من الا
والافعال كالجهل والبخل فمعنا الحمد الثنا بالجميل واجب
ويستحيل في حقه الوصف بالنقص والله اسم واجب الو
والمستحق لجميع المحامد والصلوة من الله على رسو
تكرمة وانعام والسلام زيادة تامين لروحه
واعظام ورسول الله هنا هو سيدنا محمد صلى الله
وسلم اعلم ان الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة اق
الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يـ
في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العـ
وجوده والجايز ما يصح في العقل وجوده وعد
نزل الشيخ رضي الله تعالى عنه اعلم منزلة اما بوز
في الشروع في المقصود وبنه على ان غير العالم لا ينبغي
اثبات امر ونفيه والحاكم بالاثبات والنفي اما الشـ
بالعقل واما العادة فلذلك ينقسم الى ثلاثة اقـ
شرعي وعادي وعقلي والحكم الشرعي هو خط
المتعلق باقعال المكلفين بالطلب والاباحة وا
والحكم هو اثبات الربط بين امر وامر وجود ا

فالواجب

مطة التكرر مع صحة التخلف وعدم تاثير احدهما في الأخر
تة والحكم العقلي هو اثبات امر او نفيه من غير توقف على
ير ولا وضع واضع فقوله الحكم العقلي اخرج به العادي
الشرعي ومعنى انحصاره في ثلاثة اقسام ان كل ما حكم به
عقل من اثبات او نفي يرجع اليها لان ما حكم به اما ان
ل الثبوت او النفي فهو الجواز وان كان لا يقبل الا الثبوت
ل الوجب وان كان لا يقبل الا النفي فهو المستحيل ثم عرف
دة احد الاقسام بما اشتق منه لان المشتق اخص من
المشتق منه ومعرفة الاخص تستلزم معرفة الاعم لان الاعم
جزء الاخص فقال فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه
ي لا يدرك في العقل عدمه وذلك اما ضرورة وهو ما لا يحتا
العقل في ادراكه الى تامل ونظر كالتحيز للجرم ومعنى التحيز اخذ
قدر ذاته من الفراغ والجرم كلما ملا فراغا كالحجر والشجر واجسا
الحيوانات واما نظري وهو ما يحتاج في ادراكه الى التامل
والنظر كالقدم لله تعالى وعز والمستحيل ما لا يتصور في العقل
وجوده اما ضرورة كعدم الجرم عن الحركة والسكون واما
نظرا كالشريك لله تعالى عن ذلك علوا كبيرا فان استحالة
الشريك لله تعالى لا تدرك الا بعد النظر والجايز ما يصح
في العقل وجوده وعدمه اما ضرورة كحركة الجرم او سكونه
واما نظرا كتعذيب الطايع واثابة العاصي ومعنى التصور
الادراك اي يدرك واما ابتداء بتقسيم الحكم العقلي
او الان المكلف مطلوب بمعرفة ما يجب في حق الله تعالى
وما يجوز وما يستحيل والحكم على شيء بانه واجب او جايز

او مستحيل حتى يعرف حقيقة ذلك واعلم ان معرفة اقسام
الحكم العقلي الثلاثة وتكريرها تانيس القلب امثليتها
حتى لا يحتاج الفكر في استحضار معانيها الى الكلفة فما هو
ضروري على كل عاقل يريد الفوز بمعرفة الله تعالى ورسله
عليهم الصلوة والسلام قال امام الحرمين وجماعة
ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة هي نفس العقل فمن لم
يعرفها بمعانيها فليس بعاقل ويجب على كل مكلف شرعا
ان يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل عليه
ويجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل
عليهم الصلوة والسلام يجب ويلزم ويغرم من معنى
واحد والمكلف العاقل البالغ والمكلف ما فيه كلفة من التكليف
وهو الزام ما فيه كلفة من الاوامر والنواهي على قول وطلب
ما فيه كلفة على القول الاخر وقوله شرعا احتراز عن
مذهب المعتزلة الذين يقولون ان معرفة الله تعالى واجبة
بالعقل وقوله حقيقة المعرفة الجزم الموافق للحق عن دليل
فالجزم احتراز من الشك والظن والوهم فان كلها لا تكفي فيما
طلب من المكلف ان يعتقده في حق الله تعالى وفي حق الرسل
عليهم الصلوة والسلام والموافق للحق احتراز من الجزم الذي
لا يوافق الحق فانه ليس بمعرفة بل هو جهل كالجزم النصراني
في التثليث والمجوسي بالهين اثنين وعن دليل احتراز من الجزم
الموافق للحق لا عن دليل فانه يسمى تقليدا وليس معرفة
والتقليد ان تتبع غيرك في قوله واعتقاده دون ان تعرف
دليله اما اذا عرفت دليله فانك عارف وليست مقلدا

فاحترز بقوله ان يعرف عن جميع ما تقدم وقد اختلف فيمن قلد
في عقايد التوحيد هل يكفيه تقليده اذا كان جازما به لا يتردد
معه دون عصيان او يعصي بتركه النظر وبعضهم قيد
بان يكون فيه اهلية للنظر واما القول بانه كافر فانما يقول
به ابو هاشم من المعتزلة والدليل المطلوب من المكلف عند
القايل بوجوب المعرفة هو الجملي وهو المجوز عن تقرير وكل
شبهة كما اذا قيل له اعتقد ان الله موجود فيقول نعم
ويقال له وما الدليل على ذلك فيقول هذه المخلوقات ويخبر عن
كيفية دلالتها من انها هل من جهة حدوثها او امكانها او هما
معا او نحو ذلك وعن رد الشبهة الذي اوردها الملحد من
ان اعراض العالم حوادث لا اول لها ونحو ذلك من الضلال
ومعنى جل اتصف بالرفعة التي لا تماثل وتنزه عما لا يليق به
ومعنى عز انفراده بصفة الجلال او انه قاهر لجميع الاشياء
وقوله وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم
الصلوة والسلام اي ما يجب في حقهم وما يستحيل وما يجوز
والرسول هو الذي اوحي الله اليه الاحكام وامر بتبليغها
فان لم يؤمر بالتبليغ فهو نبي فما يجب لمولانا جل وعز
عشرون صفة وهي الوجود من معنى بعض فهي للتبعيض
اي من بعض ما يجب لان صفات مولانا جل وعز الواجبة له لا تحصر
في هذه العشرين اذ كمالاته لا نهاية لها ولم يكلفنا الله تعالى
الا بمعرفة ما نصب لنا عليه دليلا وهي هذه العشرون
تفضيلا لنا باسقاط التكليف بما لم ينصب لنا عليه دليلا وقوله
وهي الخ اي والعشرون صفة هي الوجود الى آخر ما ذكر

العصيان

أتعتقد

الوجود

والوجود صفة نفسية ثبوتية لا توصف بالوجود ولا بالعدم
لانها من جملة الاحوال عند القائل بها وهي الواجبة
للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة اخرج الاحوال
المعنوية لانها تعلل بالمعاني اي تلزمها كالقادرية فانه معلل بقيام
القدرة فاخرج بالحال المعاني والسلبية وقولنا غير معللة بعلة
الى اخرها واختلف في الوجود هل هو نفس ذات الوجود فلا يكون
صفة على هذا القول وهو مذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري
وقد تسامح الشيخ في عده صفة لان الصفة زائدة على الذات
لا نفس الذات ووجه التسامح انك تقول ذات الله موجودة
فتصفها بالوجود لفظا وقيل هو زائد على الذات والا تسامح
في عده صفة على هذا القول **والقدم والبقاء** القدم في
حقه تعالى عبارة عن نفي العدم السابق للوجود وان شئت
قلت او عن نفي الاولية للوجود او عن نفي افتتاح الوجود
كلها بمعنى واحد والبقاء عبارة عن نفي العدم اللاحق
للوجود او عن نفي انتهاء الوجود **ومخالفته تعالى للحوادث**
اي لا يماثله شيء منها لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
فالمخالفة للحوادث عبارة عن نفي المماثلة في الذات
والصفات والافعال اي ذات الله ليست كذات
شيء من المخلوقات جرما من الاجرام وصفاته ليست
كصفات المخلوقات حادثة مخصوصة بل هي قديمة
وافعاله ليست كافعال المخلوقات حادثة مكتسبة
بل هو الخالق للكائنات بلا واسطة ولا معين اي ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير والحوادث هي المخلوقات

وقيامه تعالى بنفسه اي لا يفتقر الى محل ولا مخصص
قيامه تعالى بنفسه عبارة عن نفي افتقاره الى المحل والمخصص
والمحل هو الذات اي ذات الله تعالى غنية عن المحل
والمخصص بكسر الصاد وهو الفاعل باستغنائه عن المحل
اي عن ذات يقوم بها يلزم ان يكون ذاتا لا صفة
لان الصفة لا بد ان تقوم بمحل واستغنائه عن المخصص
يلزم ان يكون قديما لاحادثا لانه لا يحتاج الى المخصص
وهو الفاعل المحادث **الوحدانية** اي لا ثاني له في ذاته ولا في افعاله
والوحدانية في حقه تعالى عبارة عن نفي الكثرة في الذات
والصفات والافعال فنفي الكثرة في الذات يستلزم ان لا
يكون جسما يقبل الانقسام ويستلزم نفي النظير له في
الالوهية ونفي الكثرة في الصفات يستلزم نفي النظير
له فيها ونفي الكثرة في الافعال يستلزم انفراده بها بلا قسيم فيها
الله خالق كل شيء **فهذه ست صفات الاولى نفسية**
وهي الوجود والخمسة بعدها سلبية اي هذه التي
تقدمت من العشرين الواجبات ستة صفات اما اولى منها
تسمى صفة نفسية والصفة النفسية هي التي يتعقل
الذات بدونها والسلبية هي ما دلت على نفي ما لا يليق بالله
عز وجل ولم تدل الصفة النفسية عن صفة تعالى
الا بالوجود والصفات السلبية هي الخمسة التي ذكرها
الشيخ بعد الوجود فالقدم عبارة عن نفي العدم السابق
للوجود والبقاء عبارة عن نفي العدم اللاحق للوجود والمخالفة
عبارة عن نفي المماثلة للحوادث والقيام بالنفس عبارة عن نفي

فيدخل فيه الايمان بسائر الانبياء والملايكة
عليهم الصلاة والسلام والكتب السماوية واليوم
الاخر لانه عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق
جميع ذلك ش لا شك ان تصديق سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم انه رسول الله لما دلت عليه
معجزاته التي لا تحصى يستلزم التصديق بكل
ما جاء به ذكره الشيخ وكذا غيره مما لا يتحصر حاجيا
هذه الابدان باعيانها والحوض والشفاعة والصراط
والميزان ونحو ذلك مما مسطر في كتب اهل السنة
ص ويؤخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم
الصلاة والسلام واستحالة الكذب عليهم
والا لم يكونوا رسلا امنا مولانا العالم بالحقيقات
جل وعز واستحالة فعل المنهيات كلها لانهم
ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم
وسكوتهم فيلزم ان لا يكون في شيء منها مخالفة
لامر مولانا جل وعز الذي اختارهم على
جميع الخلق وامنهم على سره وحبه ش
لا شك ان اضافة الرسول الى الله جل وعز
يقتضي انه جل وعز اختاره للرسالة كما اختار
اخوانه المرسلين لذلك وقد علمت ان علمه
محيط بما لا نهاية له والجهل وما في معناه
مستحيل عليه تعالى فيلزم ان تصديقه تعالى
لهم مطابقة لما في علمه تعالى من الصدق

ومن جملة ما جاء به ما هو

نسخة من الانبياء

والامانة فيستحيل ان يكونوا في نفس الامر
خلاف ما علم الله منهم وقد امر تعالى
بالاقتداء بهم عليهم الصلاة والسلام اي
باقوالهم وافعالهم فيلزم ان يكونوا جميعا
على وفق ما يرضاه مولانا جل وعز وهو
المطلوب فلا تقع منهم مخالفة اصلا وقد
زاد الشيخ هنا السكوت ومعناه ان الرسول
صلى الله عليه وسلم اذا فعل احد من الناس
فعلا وعلمه وسكت عنه ولم ينكر على الفاعل
فليستدل بسكوته انه جايز لنا ان نفعله ان
كان من جنس العبادة فمطلوب وان كان من جنس
العادة فمباح ص ويؤخذ من جواز الاعراض
البشرية عليهم اذ ذاك لا يقدح في رسالتهم
وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل ذلك مما
يزيد فيها فقد اتضح لك بتضمن كلمتي
الشهادة مع قلة حروفها جميع ما يجب على
المكلف من عقايد الايمان في حقه تعالى
وحق الرسل عليهم الصلاة والسلام ش
لا شك ان عجز الكلمة المشرفة انما اثبت مولانا
وسيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم الرسالة
لا الالوهية وفي معناه كما تقدم اثبات
الرسالة لاخوانه المرسلين فلا يمتنع في
حقهم عليهم الصلاة والسلام الا ما يقدح

نسخة ان يكونوا جميعهما

نسخة كلمة

في رتبة الرسالة ولا خفا ان تلك الاعراض النفسية
من الاعراض ونحوها لا تخل بشئ من مراتب
الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل هي
مما تزيد فيها باعتبار تعظيم اجرهم من جهة
ما يقارنها من طاعة الصبر وغيره وقوله
فقد انضح الخ اخره ظاهر وشواهده معه
وقد صرح الشيخ ايضا بالصفات الثلاثة الواجبة
في حق الرسل ويعلم من الواجبات استحالة
اضدادها والجايز في الرسل صرح به ايضا
ص ولعلها لاختصارها مع اشتمالها على
على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما
في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد
الايمان الا بها ش اى لعل الشارع الهي
في اختصار هذه الكلمة المشرفة في قبول
الايمان بها دون غيرها مما يدل على ثبوت
الوحدانية لله تعالى والرسالة لرسوله
صلى الله عليه وسلم انها اشتملت على امرين
عظيمين من اختصار حروفها والاشتمال
على جميع معاني عقايد التوحيد وذلك من جملة
ما خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الكلم الجوامع التي لا تحصى معانيها بل
هي بحسب ما يفتح الله لعبده منها ولا ينصعب
حفظها لقلة حروفها ولم يقبل من احد الايمان

الا بها لانه اذا نطق بها وفي جميع ما يشترط في
الايمان من العقايد بخلاف غيرها ص فعلى
العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما حوت
عليه من عقايد الايمان حتى تمتزج مع مغناها
بلحمه ودمه فانه يرى لها من الاسرار والعجايب
ان شا الله تعالى ما يدخل تحت حصر وبالله
التوفيق لا رب غيره ولا معبود سواه ونسئله
سبحانه وتعالى ان يجعلنا واحبتنا عند الموت
ناطقين بكلمة الشهادة عالمين بها وصلى الله
على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون ورضي الله عن اصحاب رسول الله
اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الى يوم
الدين وسلام على جميع الانبياء والمرسلين
والحمد لله رب العالمين ش فاذا كان قدر هذه الكلمة
المشرفة من اعظم الامور العظام تعين
على العاقل الذي يريد الفوز بها لا يكيف
من النعيم ان يكثر من ذكر هذه الكلمة المشرفة
في كل وقت وعلى كل حال واراد بقوله حتى
تمتزج الى اخره غلبة النطق على لسانه فلا
يلهج الا بها ومعناها على قلبه حتى لا يفتر
اللسان عن الذكر ولا القلب عن استحضار معناها
وقوله فانه يرى لها من الاسرار والعجايب
ان شا الله ما لا يدخل تحت حصر اراد بالاسرار

والله اعلم ما يجلى الله به باطنه من المعارف
والاوصاف المحمودة فمنها الاتصاف
بالزهد والمراد به خلو الباطن من الميل
الى الفاني وفراغ القلب من الثقة بزائل
وان كانت اليد معمورة بمال حلال فعلى
سبيل العارية المحضة وتصرفه فيه بالاذن
الشرعي تصرف الوكالة الخاصة ينتظر العزل
من ذلك التصرف بالموت وغيره مع كل نفس
وذلك ينفي عن النفس التعلق بما لا بد منه والله
ومنها التوكل وهو ثقة القلب بالوكيل الحق
بحيث يسكن عن الاضطراب عند تعذر
الاسباب اذ كان قلبه فارغا منها يستوي
عنده وجودها وعدمها ومنها الحياء
بتعظيم الله عز وجل بدوام ذكره والتزام
امتثال امره ونهيه بالامساك عن الشكوى
به الى عاجز والفقر اغيره ومنها الغنا وهو
غنا القلب كسلامته من فتن الاسباب
يعترض على الاحكام بلو ولعل لعله من
صدرت منه جل المنفرد بالخلق والتدبير
الملك الوهاب ومنها الفقر وهو نقض يد
القلب من الدنيا حرصا واكثارا القطعه
بان حاجته ليست عند شيء منها وسكوت
اللسان عنها بالكلية مدحا وذما ومنها

نسخة
ثقة بسبب الاسباب ولا
يقدح في توكله تلبس
ظاهره بالاسباب صح

الايثار

الايثار على نفسه بما لا يذمه الشرع الى غير
ذلك مما ذكره الشيخ رضي الله عنه في الشرح
واراد بالعجائب والله اعلم الكرامات والتوفيق
خلق الطاعة وقيل خلق قدرة الطاعة فالله
يوفقنا وجميع اخواننا واحبابنا بفضله
لمقتضى امره ونهيه بجاه اكرم رسله
واشرف خلقه سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين
وعلى الال والصحابة اجمعين ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والله
اعلم

نهاية المخطوطة